من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين في ان
احلبها قالت نعم بابي انت وامي ان رايت بها حليبا
فاحلبها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة فمسح
ضرعها وذكر اسم الله وقال اللهم بارك في شاتها فتفاجت
ودرت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بانآ لها
يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علته الثمال فسقاها
فشربت حتى رويت ثم سقى اصحابه فشربوا حتى رووا
فشرب صلى الله عليه وسلم اخرهم وقال ساقي القوم
اخرهم شربا وشربوا جميعا علالا بعد نهل حتى ارضوا
ثم حلب فيه ثانيا عودا على بدء فغادره عندها ثم
ارتحلوا عنها فقلما لبثت ان جاز وجها ابو معبد
يسوق اعترا عجافا هزلا مخهن فلما راى اللبن قال
من اين لك هذا والشاة عازب ولا حلوبة في البيت
قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه
كيت وكيت ومنها ان اصحابه رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين ارملوا وضاقت بهم الحال وصاروا بعرض
الهلاك لغنا الازواد يوم الاحزاب فدعاه رجل من
اصحابه الى طعامه فاجفل القوم معه ودخل معه
وليس عند القوم الا قوت رجل واحد او رجلين فقال
صلى الله عليه وسلم غطوا انائكم وبرك عليه وقدمه
والقوم الوفي فاكلوا وصدروا وكان لم يغبوا قط شباعا

والطعام

والطعام بحاله ولم ينفد وامنه شيا ومنها انه اجتمع
اليه نفر اقومه في غزوة تبوك وشكوا الجوع فدعا
بفضلة زاد لهم ولم يوجد لهم الا بضع عشر تمرة
فطرحت بين يديه صلى الله عليه وسلم فوضع يده
عليها وقال كلوا بسم الله فاكل القوم حتى شبعوا
وهي بحالها بروتها عيانا ومنها انه ورد في هذه
الغزاة على مالا يبل حلق واحد والقوم عطاش فاخذ
سهما من كنانته وقال لرجل من اصحابه اغرزه في
الركي فارتوا القوم وهم ثلاثون الفا ورجال المنافقين
حضور الابدان غايبوا العقول ولتقصر على هذا المقدار
فان للبسط في هذا المقام مجالا شاسعا ومهيعا واسعا
يملا الطروس ويفد النفوس ولا يمل النفوس قال
واحيت السنة الشهباء دعوة حتى حكت في عرفها الاعصر الدهم
بعارض جاد او خلت البطاح بها سيبا من اليم او سلا من العرم
اقول اللغة السنة والحول والعام بمعنى تجمع على سنين
وسنوات فكسر السين في الجمع بالواو والنون تنبيها
على انه ليس بالجمع المستفيض الشايع في الواو والنون
والواو هو المعوز المحذوف في المفرد ورد في الجمع وكذا يرد
فيه كثبات في كثبة وقد تقلب على سنة القحط تقلب
النجم على الثريا والدابة على الفرس ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم كسني يوسف وقول عمر رضي الله عنه لا قطع في عام

Copyright © King Saud University